التعليم المثلى سواء كان ذلك في تعليم اللغات او التاريخ او علوم الادب او غيرها من فروع العلم بل تنقصهم اولى الصفات اللازمة للمعلمين الاكفاء وهي المقدرة على جعل التلامذة ينتبهون الى دروسهم ويلذون بها . فامثال هؤلاء سبب للضرّ يجب تلافيهِ بتمرين المعلمين على التعليم قبل شروعهم فيهِ فلا ينتخب لهُ الاَّ كلُّ معلم تمرّس بهِ وعرف خواهرهُ وخوافيهُ

ومن العيوب الرئيسة في مدارسنا زيادة الاعتماد على الذاكرة دون سائر قوى العقل وذلك بان يفرض على التلامذة حفظ امور كثيرة غيباً ونترك قوة عقولهم تضعف باهمالها وقلة تمرينها وعدم الاعتماد عليها في فهم ما يتعلمونهُ

ثم قابل بين نظام المدارس الداخلية ونظام مدارس اليومية في انكلترا فقال ان المدارس الداخلية تفوق اليومية في ان التلامذة الذين يتخرجون منها يكونون اشدّ اعتماداً على انفسهم وميلاً الى مخالطة الناس ومعاشرتهم وامهر في تطلّب وجوه النفع في الاعمال والاشغال واكثر تساهلاً واغضاء عن الهفوات واحتمالاً للمصاعب والمشاق . ولكنهم يفقدون كثيرًا من قوة الشعور الادبي . وعليهِ اقول بالاجمال بناء على اختباري الماضي ان احسن منوال لتهذيب الاولاد وتربيتهم مدرسة يومية منظمة يقف المعلمون فيها حياتهم على الاهتمام بتلامذتهم داخل المدرسة وخارجها كأنهم في مدرسة داخلية

واستطرد الى الكلام على الكليات الكبرى وابان عيوبها واشار باصلاحها مما نضرب عنهُ صفحًا اذ ليست الكليات الكبرى موجودة عندنا فلا يفيدنا البحث عنها

الحرب

اساحة للحرب ام محشرُ ومورد الموت ام الكوثرُ
وهذه جندٌ اطاعوا هوى اربابهم ام نعمٌ تجرُ
لله ما اقسى قلوب الاولى قاموا بأمر الملك واستأثروا
وغرّهم في الدهر سلطانهم فأمعنوا في الارض واستعمروا
قد اقسم البيضُ بايمانهم لايهجرون الموت او ينصروا
واقسم الصفرُ باوثانهم لايغمدون السيف او يظفروا
فمادت الارض باوتادها حين التقى الابيض والاصفرُ
واثملتها خمرة من دمٍ يلهو بها الميكادو والقيصرُ

واشبهت يوم الوغى اختها اذ لاح فيها الشفق الاحمرُ
(واصبحت تشتاق طوفانها لعلها من رجسها تطهرُ)
اشبعتِ يا حربُ ذئاب الفلا وغصّت العقبان والانسرُ
وميرتِ الحيتان في بحرها ومطمع الانسان لا يقدرُ
سالت نفوس القوم فوق الظبا فسالت البطحاء والانهرُ
واصبحت (مكدن) ياقوتةً يغار منها الدر والجوهرُ
ياقوتة قد قوّمت بينهم بانفس كالقطر لا تحصرُ
اضحي رسول الموت ما بينها حيران لا يدري بما يؤمرُ
كذلك المدفع في بطشهِ اذا تعالى صوتهُ المنكرُ
تراهُ ان اوفى على مهجة لا الدرع يثنيهِ ولا المغفرُ

***

امسى كوروباتكين في غمرة وبات اوياما لهُ ينظرُ
وظلت الروس على جمرة والمجدُ يدعوهم ألا فاصبروا
فهل درى القيصر في قصرهِ ما تعلن الحرب وما تضمرُ
فكم قتيل بات فوق الثرى ينتابهُ الاظفور والمنسرُ
وكم جريح باسط كفهُ يدعو اخاهُ وهو لا يبصرُ
وكم غريق راح في لجة يهوي بها الطود فلا يظهرُ
وكم اسير بات في اسرهِ ونفسهُ من حسرة تقطرُ
ان لم تروا في الصلح خيرًا لكم فالدهر من اطماعكم اقصرُ
تسوؤنا الحرب وان اصبحت تدعو رجال الشرق ان يفخروا
اتى على الشرق حين اذا ما ذكر الاحياء لا يذكرُ
ومر بالشرق زمان وما يمر بالبال وما يخطرُ
حتى اعاد الصفر ايامهُ فانتصف الاسود والاسمرُ
فرحمة الله على امة يروي لها التاريخ ما يؤثرُ

مصر حافظ ابرهيم